ويتحوّل الضمير إلى صورة نابضة بالحياة

«الصمود».. حين يرسم الفن طريقه إلى غزة

الوفاق/ في زمن تتكاثف فيه التحديات الإنسانية وتتصاعد فيه نداءات التضامن، تبرز قافلة الصمود كحدث رمزي عابر للحدود، يحمل في طياته رسالة دعم للشعب الفلسطيني، ويعيد إلى الواجهة دور الفن في التعبير عن القضايا الكبرى. هذه القافلة، التي انطلقت بمبادرة شعبية دولية، لم تكن مجرد حركة لوجستية، بل تحوّلت إلى مشهد بصري وثقافي، تجسّد في أحدث جداريات ساحة وليعصر(عج) في طهران، حيث كُشف عن عمل فني بعنوان «قافلة الصُمود»، من تصميم بيت مصممي الثورة الإسلامية.

الفن التشكيلي.. ذاكرة المقاومة

الفن التشكيلي، منذ نشأته، لم يكن محايداً. بل كان دائماً مرآة للوجدان الجمعي، ووسيلة لتوثيق اللحظات المفصلية في حياة الشعوب. من الجداريات الثورية إلى الملصقات السياسية، ومن المنحوتات التي تخلّد الشهداء إلى اللوحات التي تصرخ بالحق، كان الفن التشكيلي شريكاً في المقاومة، لا مجرد متفرج.

وفي السياق الفلسطيني، لطالما كانت الفنون التشكيلية وسيلة لتثبيت الهوية، وتوثيق النكبة، واستعادة الأرض بصرياً. أعمال فناني مثل ناجي العلي، سليمان منصور، تمام الأكحل، وغيرهم، شكّلت أرشيفاً بصرياً للمقاومة، لا يقل أهمية عن الوثائق السياسية أو الخطابات الإعلامية.

الفن كجسر بين الشعوب

قافلة الصمود، وإن كانت فعلاً إنسانياً ميدانياً، فإن حضورها في الفضاء الفني يفتح الباب أمام تفاعل ثقافي عالمي. فالفن لا يحتاج إلى ترجمة، وهو قادر على تجاوز الحواجز السياسية واللغوية، ليصل إلى وجدان الإنسان أينما كان. من هنا، فإن تحويل القافلة إلى عمل تشكيلي هو دعوة مفتوحة للفنانين في العالم ليشاركوا في صياغة خطاب بصري مقاوم، يعيد الاعتبار للقيم الإنسانية في وجه الظلم.

الفنانون التشكيليون يرافقون قافلة الصمود

في ظل هذا التحرك الإنساني، انضم فنانون تشكيليون من مختلف أنحاء العالم إلى قافلة «الصمود»، ليجعلوا من هذه الحملة مشهداً بصرياً حياً، يمكن لمَن يعيشون بعيداً عن البحر أن يلمسوا من خلاله حكاية غزة وصوت أطفالها.

وفي تفاعل فني عالمي مع انطلاق «قافلة الصمود»، قام فنانون ومصممون غرافيكيون من إيران ومختلف أنحاء العالم بتصميم صور وملصقات مستوحاة من هذه المبادرة الإنسانية. القافلة، التي تُعد الأكبر من نوعها، انطلقت من تونس باتجاه غزة، بهدف تقديم الدعم والمساعدة للشعب الفلسطيني المظلوم، وقد جمعت مشاركين من مختلف الدول تحت راية واحدة: الصمود.

هذا التحرك، الذي يتم عبر قافلة بحرية، أثار ردود فعل واسعة في أنحاء العالم، وأطلق موجة تضامن فني وشعبي ضد السياسات الصهيونية، دعماً لحقوق الفلسطينيين. وقد عبّر الفنانون عن هذا التضامن من خلال أعمال بصرية تحمل رمزية المقاومة والأمل، وتُجسّد وجداناً عالمياً يقظاً في وجه الظلم.

في زمن يسوده الصمت السياسي والتضليل الإعلامي، خرج أسطول يضم سفن من جنسيات وثقافات متعددة، يحمل علماً واحداً فقط: علم فلسطين. هذه القافلة، التي أُطلق عليها اسم «الصمود»، تمثل تعهداً جماعياً بالأمل والمقاومة، وتجسيداً حياً للضمير الإنساني.

في ظل التحرك الإنساني، انضم فنانون تشكيليون من مختلف أنحاء العالم إلى قافلة «الصمود»، ليجعلوا من هذه الحملة مشهداً بصرياً حياً، لمَن يعيشون بعيداً عن الاحداث أن يلمسوا من خلاله حكاية غزة وصوت أطفالها

وقد عبّر الفنانون عن هذا الحدث من خلال تصميمات غرافيكية ولوحات فنية، تحوّلت إلى صور خالدة في الذاكرة البصرية العالمية: سفن تشقّ الأفق، وأعلام فلسطين ترفرف بفخر فوق مياه البحر، في مشهد أقرب إلى لوحة مرسومة منه إلى صورة إخبارية.

الملصقات التي أبدعها الفنانون امتلأت بسفن ذات خطوط جريئة وأعلام حمراء وخضراء، تحمل رسالة الصمود، وتُجسّد مشهداً شعرياً بصرياً لأسطول شجاع يبحر على صفحة الماء.

ورغم اختلاف الجنسيات، فإن العلم الوحيد الذي رُفع فوق السفن هو علم فلسطين. هنا، لا معنى للحدود الجغرافية؛ فغزة أصبحت رمزاً للإنسانية، وكل من يخطو نحوها يصبح مواطناً فلسطينياً بالوجدان.

ورغم محاولات التضليل الإعلامي من قبل أمريكا والاحتلال الصهيوني، لا يزال هناك من يستيقظ ضميره لرؤية دماء شهداء غزة، ويقرر أن يخوض غمار البحر من أجل إيصال صوتهم.

من بين الفنانين المشاركين في هذه الحملة: خالد صبح، نادر أسمر، ومحمد فريج من فلسطين، نعيمه فاضلي من إيران، إنريكو أكرولاني من إيطاليا، سوريا من أستراليا، سالي سمير من مصر، وماريا من بلجيكا. هؤلاء الفنانون، رغم أنهم لا يعرفون بعضهم البعض، ولا يتحدثون لغة واحدة، اجتمعوا على هدف واحد: إيصال صوت قافلة الصمود إلى العالم.

قافلة الصمود ليست مجرد تحرك بحري، بل هي رمزٌ لارتباط الفن بالمقاومة، ودليلٌ على أن الضمير العالمي لا يزال حياً، وأن الفنانين، حتى من على بُعد آلاف الكيلومترات من غزة، يمكنهم أن يكونوا صوتاً للمظلومين، ورسالةً للثبات والكرامة.

الجدارية التي تحرس الأمل

في طهران، تحوّلت قافلة الصمود إلى جدارية ضخمة في ميدان وليعصر(عج)، من تصميم بيت مصممي الثورة الإسلامية. حملت الجدارية عبارة «ملاك صغير يحرس سفن الأمل»، في إشارة رمزية إلى الطفولة والحماية والرجاء.

هذه الجدارية، كما وصفها النقاد، ليست مجرد لوحة، بل هي بيان بصري، يختزل الألم والأمل، ويحوّل التضامن إلى فن. وهي امتداد لتقليد بصري بدأ منذ سنوات، حيث تحوّل هذا الميدان إلى منصة مفتوحة للفن المقاوم، تتبدل جدارياته بتبدل الأحداث، وتواكب نبض الأمة.

صوت الفنون التشكيلية

في زمن تتداخل فيه السياسة بالرمزية، وتُختبر فيه القيم في ساحات الفن، تظل الفنون التشكيلية صوتاً ناعماً لكنه نافذ، قادراً على تحويل التضامن إلى صورة، والموقف إلى لون، والوجدان إلى جدارية. وقافلة الصمود، حين تُرسم، لا تسير فقط على الأرض، بل تسير في الذاكرة، وتُخلّد في الجمال.

أخبار قصيرة

«المعبد تحت الأرض».. رواية المقاومة تصل إلى بغداد

الوفاق/ أعلنت دار تمكين للنشر عن إصدار الترجمة العربية لرواية «معبد زير زميني» للكاتبة الإيرانية معصومة ميرابوطالبي، تحت عنوان «معبد تحت الأرض»، بترجمة زهرا أسدي، لتكون متاحة أمام جمهور الأدب الإيراني في العراق. الرواية التي نالت تقريظاً خاصاً من قائد الثورة الإسلامية، تسرد قصة إلياس، شاب من مدينة يزد، يشارك في عملية حفر نفق استراتيجي خلال عملية «الفتح المبين»، بإشراف الشهيد غلامحسين رعيت، وهو حدث غير مطروق سابقاً في أدب الحرب. وقد أشاد قائد الثورة الإسلامية بالرواية، واصفاً موضوعها بأنه «جديد ومبتكر»، وكتابتها بأنها «عذبة وجذابة»، مؤكداً أهمية تسليط الضوء على الجوانب المؤثرة والهامشية في أدب الدفاع المقدس، ومنها دور المقنين في الحرب. هذا الإصدار يأتي ضمن مشروع لترجمة أعمال أدبية إيرانية نالت تقريظاً رسمياً، ويُعد خطوة لتعزيز حضور الأدب الإيراني في العالم العربي، خاصة في مجال أدب المقاومة.

أسابيع ثقافية مشتركة بين إيران وجمهورية أذربيجان بعد النوروز

الوفاق/ اتفقت إيران وجمهورية أذربيجان على تنظيم أسابيع ثقافية متبادلة بعد عيد النوروز القادم، تشمل فعاليات في مدن طهران، تبريز، باكو، كنجه، ونخجوان. ويهدف هذا التعاون إلى تعزيز العلاقات الثقافية وتنفيذ التفاهمات الرئاسية بين البلدين. تشمل البرامج عروضاً موسيقية، سينمائية، مسرحية، معارض للحرف اليدوية، مهرجانات طعام، وندوات أدبية، بمشاركة مؤسسات ثقافية بارزة مثل مؤسسة حيدر علييف ومتحف السجاد في باكو. كما تم التأكيد على التنسيق الكامل واحترام الخصوصيات الثقافية، مع اقتراح توقيع الوثيقة النهائية في طهران.

ترشيح خمسة أفلام إيرانية لجوائز الأوسكار

الوفاق/ مع اقتراب الموعد النهائي لتقديم الفيلم الإيراني المرشح إلى أكاديمية الأوسكار، أعلنت مؤسسة فارابي السينمائية عن اختيار خمسة أعمال سينمائية من أصل ٨٤ فيلماً مؤهلاً، ضمن قائمة قصيرة، ليتم لاحقاً اختيار أحدها كممثل رسمي لإيران في الدورة المقبلة من جوائز الأوسكار لعام ٢٠٢٦. الأفلام المرشحة، هي: «بير بسر» أي «الفتى العجوز»، «رها» أي «التحرر»، «زن وبچه» أي «المرأة والطفل»، «زيبا صدايم كن» أي «نادني زيبا»، «علت مرك نامعلوم» أي «سبب الوفاة غير معروف».

ومن المقرر أن تُجري اللجنة مراجعة نهائية لهذه الأعمال لاختيار الفيلم الذي سيمثل السينما الإيرانية رسمياً في فئة أفضل فيلم دولي في حفل توزيع جوائز الأوسكار لعام ٢٠٢٦.

في دورته الـ٤١

مهرجان فجر الدولي للموسيقى يدعو الفرق والفنانين للمشاركة

الوفاق/ أصدر مهرجان فجر الدولي للموسيقى دعوته الرسمية للمشاركة في دورته الحادية والأربعين، والتي ستُقام في طهران خلال الفترة من ٢١ يناير حتى ١٩ فبراير ٢٠٢٦. ويهدف المهرجان هذا العام إلى تقديم أبرز الأعمال الموسيقية الإيرانية، دعم الإبداع الفني، وتعزيز الذائقة السمعية لدى الجمهور، مع اهتمام خاص بالمواهب الشابة والموسيقى المعاصرة.

تنوع فني واسع

تشمل الدورة الجديدة فروعاً متعددة من الموسيقى، أبرزها: الموسيقى الإيرانية التقليدية، موسيقى الشعوب والحركات الطقسية، الموسيقى الكلاسيكية، فرق الكورال أي «الإنشاد الجماعي»، عروض الأطفال والناشئة (من سن ١٠ إلى ١٨ عاماً)، الموسيقى الفيوجن (التلفيقيّة)، وموسيقى البوب.

ويُشترط على الفرق والفنانين الراغبين في المشاركة تقديم نماذج من أعمالهم إلى أمانة المهرجان، مع إعطاء الأولوية للمجموعات التي تنتج ريبرتواراً جديداً خصيصاً لهذه الدورة.

دعم المواهب الشابة والتجارب الجديدة

تُولي هذه الدورة اهتماماً خاصاً بالموسيقيين الشباب والمشاريع الإبداعية الجديدة، حيث يُشجّع المهرجان على تقديم أعمال مبتكرة، ويُعدّ منصة مهمة لاكتشاف الأصوات الجديدة في المشهد الموسيقي الإيراني والدولي.

نافذة دولية للحوار الثقافي

إلى جانب الفرق المحلية، يفتح المهرجان أبوابه للفرق الأجنبية، مما يخلق فضاءً للحوار الموسيقي بين الثقافات، ويعزز التبادل الفني بين إيران والعالم. ويُنتظر أن تستقطب هذه الدورة مشاركات من دول آسيوية وأوروبية، في ظل الاهتمام المتزايد بالموسيقى الإيرانية التقليدية والمعاصرة. وافتتح باب التسجيل من ١١ سبتمبر ويستمر حتى ١٢ أكتوبر، عبر الموقع الرسمي للمهرجان، حيث يمكن للفرق والفنانين تقديم ملفاتهم الفنية إلكترونياً.

«أرض الشمس».. مقاومة تتجاوز الزمن

الوفاق/ أُقيم العرض المسرحي «سرزمين خورشيد» أي «أرض الشمس» من تأليف حميد حسين خاني وإنتاج إبراهيم بهادري، في قرية المقاومة بمدينة بجنورد، خلال الفترة من ٦ إلى ١٥ سبتمبر، واستقطب أكثر من خمسة آلاف مشاهد يومياً. وأكد حميد حسين خاني، مخرج العرض الميداني المحلي، أن الهدف الرئيسي من هذا العمل المسرحي هو تجسيد المقاومة الوطنية الإيرانية عبر التاريخ، مشيراً إلى أن العرض يتناول محطات بارزة من مقاومة الإيرانيين، بدءاً من التصدي للغزو المغولي، مروراً بالحرب المفروضة، والمدافعين عن المقدسات، وصولاً إلى الحرب الصهيونية المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً. وقال حسين خاني إن التوجه الفني نحو فعاليات تكريم الشهداء لاق ترحيباً واسعاً من قبل الجمهور، خاصة من فئة الشباب والناشئة. وأوضح المخرج أن كثيراً من سكان محافظة خراسان لا يعرفون تفاصيل تاريخهم المحلي، ولذلك اعتمد الفريق على بحث معمّق في التاريخ والثقافة لإعادة تقديم الطبقات المنسية من هذا الإرث. وأضاف أن العرض ركّز على أبطال المقاومة الوطنية، من عصور ما قبل الإسلام، مروراً بعهد زرادشت، ومقاومة جلال الدين خوارزمشاه، وصولاً إلى الثورة الإسلامية، والمدافعين عن المقدسات، والحرب الصهيونية المفروضة. وأكد حسين خاني أن العمل خضع لدراسات وبحوثاً مكثفة في المحتوى والنص المسرحي، مشيراً إلى أن خراسان الكبرى تمتلك تاريخاً نضالياً يفخر به الإيرانيون، رغم أن كثيراً منهم لا يعرفونه. كما أشار إلى أن الحفاوة الشعبية الكبيرة التي يلقاها الإمام الرضا(ع) في خراسان الكبرى تُعد من المحاور الأساسية التي يتناولها العرض. وأوضح أنه تم تقديم «سرزمين خورشيد» في ٢١ مشهداً مسرحياً، وشارك فيه نحو ٣٥٠ شخصاً، بينهم ١٥٠ من الممثلين والفنانين والفنيين، وعدد منهم من أبرز وجوه السينما والمسرح الإيراني.

إزاحة الستار عن موسوعة «مفهوم الإستعمار في الفكر الإيراني»

الوفاق/ تُقام اليوم الثلاثاء ١٦ سبتمبر، في قاعة المؤتمرات ببرج ميلاد في طهران، مراسم إزاحة الستار عن موسوعة «مفهوم الإستعمار في الفكر الإيراني» المؤلفة من ٣٠ مجلداً، بحضور نخبة من المفكرين والباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والثقافة والفنون، بالتعاون مع بلدية طهران.

الموسوعة، التي أعدّها مركز أبحاث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية بإشراف الدكتور موسى نجفي، تُعد من أبرز المشاريع الفكرية الوطنية، وتتناول ظاهرة الاستعمار من زوايا معرفية، فلسفية، ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، وتاريخية، ضمن ست مجموعات تخصصية مستقلة.

وتشمل الموضوعات المطروحة: الاستعمار اللغوي والفكري، نقد الفلسفة السياسية الغربية، تحليل الوثائق التاريخية، أثر الاستعمار على الهوية والتعليم، السياسات الاقتصادية الاستعمارية، ودور الترجمة في مقاومة الهيمنة.

كما تتناول الموسوعة تأثير الاستعمار في السينما، الحياة اليومية، والمشهد السياسي في غرب آسيا، وتُعد مرجعاً أكاديمياً فريداً للباحثين والمهتمين بالدراسات ما بعد الإستعمار.

يُذكر أن ترجمة عربية لكتاب تمهيدي من المشروع بعنوان «مقدمة الدراسات العليا في الإستعمار» قد نُشرت سابقاً بالتعاون مع المستشارية الثقافية الإيرانية، ما يعكس البُعد الدولي لهذا الجهد البحثي.